هل تعرف صاحب المستمسك ؟

هل تعرف صاحب المستمسك ؟

السيد محسن الطباطبائي الحكيم (1889 - 1970). هو مرجع الشيعة العراقي.

نسبه وأسرته

هو محسن بن مهدي بن صالح بن أحمد بن محمود بن إبراهيم بن علي هو ابن مراد بن أسد ا بن جلال الدين بن حسن بن مجد الدين علي بن قوام الدين محمد بن إسماعيل بن عباد بن أبي المكارم بن عباد بن أبي المجد أحمد بن عباد بن علي بن حمزة بن طاهر بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن السيد إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى بن علي بن أبي طالب.

ولد محسن الطباطبائي الحكيم في شهر شوال 1306 هـ بمدينة النجف، وينتسب لأسرة الحكيم ترجع جذورها

إلى جبل عامل في جنوب لبنان، وقد سُميت بذلك حيث كان أحد أجداده ـ وهو "علي" ـ طبيباً مشهوراً، ومنذ ذلك الزمان اكتسبت العائلة لقب "الحكيم"، بمعنى الطبيب، وأصبح لقباً مشهوراً لها. وقد كان جده مهدي الحكيم من مدرسي علم الأخلاق المعروفين في زمانه, وأما أمه فهي حفيدة الفقيه الشيعي عبد النبي الكاظمي.

إخوته

السيد هاشم

السيد محمود

مسيرة تحصيله العلمي

أنهى دراسته الابتدائية ودراسة المقدمات, ثم شرع بدراسة السطوح العالية عند أساتذة عصره، ولما بلغ عمره عشرين سنة؛ تتلمذ على المراجع الدينية التالية أسماؤهم:

محمد كاظم اليزدي.

محمد كاظم الخراساني.

ضياء الدين العراقي.

أبو تراب الخونساري.

شيخ الشريعة الأصفهاني.

الميرزا النائيني

محمد سعيد الحبوبي.

علي باقر الجواهري.

مرجعيته

تسنّم محسن الحكيم بعد السيد أبو الحسن الاصفهاني وكان المرجع الثاني للشيعه في العالم ثم تسنم المرجعية العامة للشيعة بعد وفاة حسين البروجردي، وأخذ بوضع نظام إداري للحوزة, وشرع ببناء المدارس وإرسال المبلغين إلى نقاط العراق المختلفة. وبهذا العمل ازداد عدد الطلاب في جميع الحوزات, وأشرف على كثير من المجلات الإسلامية التي كانت تصدر في ذلك الوقت, من أمثال مجلة الأضواء ورسالة الإسلام والنجف وغيرها.

مواقفه السياسية

كان السيد الحكيم منذ ايام شبابه رافضا للظالمين واعداء الدين, وقد شارك بنفسه في التصدي للاحتلال البريطاني الغاشم للعراق, حيث كان مسؤولا عن المجموعة المجاهدة في منطقة الشعيبة في جنوب العراق, وكان يعلم بالنوايا الخبيثة للاستعمارعندما اخذ يتبع سياسة فرّق تسد في العراق. بذل السيد الحكيم قصارى جهوده في سبيل جمع شمل المسلمين من المذاهب المختلفة, عن طريق المشاركة في كثير من الفعاليات التي كان يقيمها اهل السنّة, مشجعا اياهم في الوقت نفسه على حضورهم في المقابل بالمناسبات التي يقيمها الشيعة, وعندما اخذ الحكام المرتبطون بالاجنبي بترويج افكار القومية العربية في العراق؛ قام السيد بالتصدي لتلك الأفكار, وقاوم كل اشكال التعصب والتمييز الطائفي والعرقي في العراق, وخير شاهد على ذلك اصداره الفتوى المعروفة بحرمة مقاتلة الأكراد في شمال العراق, لانهم مسلمون, تجمعهم مع العرب روابط الاخوة والدين.

لهذا فقد فشل النظام العراقي في الحصول على فتوى شرعية من علماء الدين لمحاربة الأكراد في الشمال. ومن مواقفه السياسية الأخرى دعمه لحركات التحرر في العالم الإسلامي, وعلى راسها حركة تحرير فلسطين, واصدر بهذا الخصوص العديد من البيانات التي تشجب العدوان الصهيوني, وتؤكد على ضرورة الوحدة الإسلامية, لغرض تحقيق الهدف الاسمى, وهو تحرير القدس من ايدي الصهانية المعتدين.

محاربته الأفكار الشيوعية في العراق

تغلغلت الأفكار الشيوعية بين اوساط الجماهير في العراق ايام السيد الحكيم, وقد طبّل الحزب الشيوعي لتلك الأفكار فاخذ كثير الناس يطالبون بتحقيق (العدالة الاجتماعية) في العراق, وعلى اثر ذلك احس السيد بمسؤوليته تجاه الأوضاع, فتصدى لتلك الأفكار التي يعتبرها الدين الإسلامي إلحادية, وعمل على توجيه انتباه الناس إلى ان الإسلام وحده هو القادر على تحقيق العدالة الاجتماعية، وقد اصدر لذلك بيانات عديدة، الا انه وجد ان هذه الإنذارات المتكررة لا تجدي نفعا، وان النشاط الشيوعي آخذ بالتوسع والاستفحال وقد افتضح أمر الشيوعيين بعدما أقدموا بالتعاون مع أتباع الحزب الديمقراطي الكردستاني على تنفيذ مجزرة بشعة في مدينة كركوك الشمالية، فاصدر فتواه المشهورة (الشيوعية كفرٌ وإلحاد)، وهرب نصير الشيوعيين آنذاك (ملا مصطفى البرزاني) من العراق ولم يعد إليه إلا بعد إعدام عبد الكريم قاسم.

دوره في حركة النهضة الإسلامية في إيران

يمكن القول بحق ان آية اللّه الحكيم كان من أكبر المدافعين عن النهضة الإسلامية في إيران منذ بدايتها على ايدي علماء الدين، إثر صدور اللائحة القانونية لانتخابات المجالس العامة والمحلية, التي استنكرها السيد الحكيم ببرقية ارسلها إلى آية اللّه البهبهاني, مطالبا علماء الحوزة العلمية ابلاغ النظام الشاهنشاهي بالامتناع عن اصدار هكذا قوانين, لا تنسجم مع الإسلام ولا مع المذهب الشيعي, كما اصدر برقية أخرى بم

ناسبة هجوم عملاء نظام الشاه على المدرسة الفيضية في مدينة قم, طلب فيها من العلماء الهجرة إلى النجف الاشرف, كما استنكر سياسة القمع والإرهاب التي تعرض لها المؤمنون بعد انتفاضة 15 خرداد التي فجرها الإمام الخميني, وكذلك فانه انذر نظام الشاه عندما اراد تنفيذ حكم الإعدام بمجموعة كبيرة من افراد الحركة الإسلامية الذين كانوا يرزحون في سجون الشاه.

دوره في حوزة النجف الاشرف

بعد وفاة المرجع السيد البروجردي أصبح السيد محسن الحكيم مرجعا عاما للشيعة, فاخذ بوضع نظام إداري للحوزة, وشرع ببناء المدارس وارسال المبلغين إلى نقاط العراق المختلفة. بهذا العمل ازداد عدد الطلاب في جميع الحوزات بشكل منقطع النظير. لغرض اغناء المواد الدراسية في الحوزة العلمية في النجف الاشرف, قام السيد بادخال دروس جديدة مثل: التفسير والاقتصاد والفلسفة والعقائد, لغرض توسيع آفاق الطلاب بالعلوم المختلفة, حتى يكونوا على اهبة الاستعداد للوقوف امام التيارات الفكرية والأفكار الالحادية القادمة من الخارج. وقد شجع كل من له قدرة واستعداد على الكتابة والتاليف, واشرف على كثير من المجلات الاسلامية التي كانت تصدر في ذلك الوقت, من امثال مجلة الأضواء ورسالة الإسلام والنجف وغيرها.

وفاته

توفي بعمر يناهز 81 سنة, وذلك 27 ربيع الأول 1390 هـ, واستغرق تشييعه من بغداد الى النجف الاشرف مدة يومين بموكب مهيب، حضره الملاين.

مؤلفاته

مستمسك العروة الوثقى. شرحٌ على كتاب العروة الوثقى لمحمد كاظم الطباطبائي اليزدي، ويقع في أربعة

عشر مجلدا.

نهج الفقاهة. حوى هذا الكتاب تعليقات الحكيم على كتاب البيع لمرتضى الأنصاري.

حاشية على المكاسب. حاشيةٌ على كتاب المكاسب لمؤلّفه مرتضى الأنصاري.

حقائق الأصول.

منهاج الصالحين. رسالته العملية طُبعت أول مرة في النجف عام 1365 هـ، وقد نالت هذه الرسالة استحسان العديد من علماء الشيعة؛ وأول من اعتمدها بعد الحكيم هو أبو القاسم الخوئي فزاد فيها بعض الفروع وأعاد ترتيب بعض المسائل وأدرج عليها تعليقة، ثم دمجها في الأصل فخرجت مطابقة لفتاواه، وكذلك فعل مثله المرجع عبد الاعلى السبزواري وكذلك حذا حذو الخوئي من بعده عدد كبير من تلامذته الكبار الذين تصدوا للمرجعية؛ كان من بينهم: التبريزي، والوحيد الخراساني، والروحاني، والسيستاني،والحكيم، والواعظي، وغيرهم.

منهاج الناسكين.

شرح التبصرة. شرح على كتاب «تبصرة المتعلمين في أحكام الدين» لابن المطهر الحلي.

دليل الناسك.

تحرير المنهاج.

مختصر منهاج الصالحين.

حاشية على كتاب الدر الثمين.

حاشية على الرسالة الصلاتية.

شرح كتاب المراح.

شرح تشريح الأفلاك.

رسالة في سجدة السهو.

رسالة مختصرة في علم الدراية.

رسالة في بعض المسائل المتفرقة في الصلاة.

حواش على نجاة العباد.

تعليقة على كتاب رياض المسائل. تعليقة على كتاب «رياض المسائل في تحقيق الأحكام بالدلائل» لعلي الطباطبائي.

حواش على تقريرات الخونساري.

الشرح النافع.

منتخب الرسائل.

حاشية استدلالية على كتاب الربا من العروة الوثقى.

تعليقة على توضيح المسائل.

من تلامذته

الشيخ محمد تقي الفقيه

ابوالفضل فاطمى النايينى الطباطبايي و هو وكيل مجاز من قبله.

السيد محمد سعيد الحكيم

السيد محمد مهدي الموسوي البجنوردي

الشيخ حسين الوحيد الخراساني

السيد محمد باقر الصدر

السيد علي السيستاني

عبد الأمير قبلان

الشيخ مسلم السرابي الملكوتي

السيد يوسف الحكيم الطباطبائي

السيد محمد حسين فضل ا

الشيخ محمد آصف محسني

الشيخ الدكتور عيسى بن عبدالحميد الخاقاني وهو مجاز من قبله

السيد عبد الصاحب حسن علاوي الموسوي ال الشرع وهوه وكيله و مجاز من قبله

أولاده

للسيد الحكيم أربعة عشر ولداً: عشرة ذكور وأربع إناث. أمّا البنون فهم:

يوسف الحكيم: وهو من مدرسي الفقه والأصول البارزين في حوزة النجف.

محمد رضا الحكيم: الذي أعدمه النظام العراقي السابق.

مهدي الحكيم: الذي قامت باغتياله المخابرات العراقية وذلك في الخرطوم عاصمة السودان.

محمد كاظم الحكيم: الذي قتل في حادث سيارة في طريق كربلاء عام 1975.

محمد باقر الحكيم:اغتيل في 29 آب 2003 إثر عملية تفجير سيارة مفخخة في النجف بعد خروجه من ضريح الأمام علي حيث كان يلقي خطبة صلاة الجمعة.

.عبد الهادي الحكيم: الذي أعدمه النظام العراقي السابق.

عبد الصاحب الحكيم: الذي أعدمه النظام العراقي السابق.

علاء الدين الحكيم: الذي أعدمه النظام العراقي السابق.

محمد حسين الحكيم: الذي أعدمه النظام العراقي السابق.

عبد العزيز الحكيم: الذي توفي عام 2009.